الضعفا كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان الواو
اذا عدوا قالوا سنة سبعة وثمانية اية انا بان السبعة
عدد تام وانما بعد عدد مستانف وقد جاء في القران التائبون
العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والظاهر ان الواو لعطف
في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي
من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات ولان
الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر
امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه
ما حصل في ضمن الاخر وفيه كلام اخر مفصل في حواشي القاضي
ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو وانها
سبعة فقال حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب
الجنة الحقه بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها قال ابن هشام لو كان لواو الثمانية حقيقة
لم يكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها
ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست
داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في قوله وفتحت
مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي
جاءوها حال كونها مفتحة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما
لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم وفيه كلام وفي دره التاويل وانا قيل
هل يختلف المعنيان اذا حذفت الواو واثبتت قلنا يختلفان

باب

باب الفتح يقع عند مجيء اهل النار الاول قوله فتحت جزاء الشرط وجمله
اذا كان فعلا ان لا يدخله واو ولا فاء ويكون عقيب الشرط واذا
حذف الجزاء وعطف فعل عليه قيل حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها
كان التقدير حتى اذا جاءوها واذا ابوابها مفتوحة وهذا احكم
اللفظ واما احكم المعنى فان جهنم لما كانت اشد المحابس ومن
عادة الناس اذا شدوا امرها ان لا يفتحوا ابوابها الا لمن
لداخل او خارج وكانت جهنم اهولها امرا وابلغها عقوبة
اخبر عنها بما شوهد من اهوال المحبوس التي يضيق فيها على المحبوس
فوقع الفتح عقيب مجيئهم ليتطابق لذلك اللفظ والمعنى ولم يكن
هناك حذف فاما الجنة فلان من فيها يشتوق للقاء اهلها ومن
رسوم المنازل اذا بشر من فيها باتيان اربابها ان يفتح ابوابها
استبشارا بهم وتطلعا اليهم فيكون ذلك قبل مجيئهم فاخبر عن
المومنين وحالهم على ما جرت به عادة الدنيا في امثالهم فيكون
حذف الجزاء وادخال الواو على الفعل المعطوف لذلك فاعرفه
فهذا من بديع اللطايف القرانية وفقنا الله لفهمها فان
سالت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا
سبحانك اللهم وبحمدك فقال لقد سالت ابا عثمان
المازني عما سالتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك
سبحتك هذه الرواية في صحيح البخاري وغيره عند عليه السلام
والمعنى وبحمدك سبحتك وحمدك بمعنى توفيقك وهذا ايدك
لا يجوز ولا يتوجه فيه شكر لله على هذه النعمة واعتراف

Copyright King Saud University